خاتمة السنة التاسعة عشرة للمنار

بحمد الله تعالى نختتم المجلد التاسع عشر جاعلين حجمه وعدد أجزائه كما بينا في خاتمة المجلد الذي قبله لان الورق قد قل وروده وزاد غلاء ثمنه حتى ان ما كنا نشتريه قبل الحرب بمئة قد صار ثمن مثله أو بمائة أو خمسمائة

وقد جرينا في إصدار أجزاء هذا المجلد على ترتيب الشهور الذي اضطررنا اليه في العام الماضي حتى إننا بدأنا بطبع هذا الجزء في الشهر السادس من سنة ١٣٣٥ إذ كان هو الشهر العاشر لسنة المجلد التي كان بدؤها شهر شعبان سنة ١٣٣٤ ولكننا اضطررنا بعد طبع أكثره الى تأخير إصداره الى شعبان، وكان من أسباب ذلك وعكة عرضت لنا، وتلتها وثأة أصابت يدنا اليمنى، ومنها مرض عرض لمن يتوقف عليه العمل في المطبعة، وأقوى الاسباب التي لم أكن أكره مثل هذا التأخير في هذه السنين النحسات التي حجب فيها المنار عن قرائه في بلاد كثيرة فقلت الاستفادة منه وقل دخله من حيث كثرت نفقته ونفقتنا ، لم أكن أكره هذا ولم أكن أتعمده، فلما عرضت الاسباب له لم أجتهد في مقاومة ما يمكن مقاومته منها ، فاذا رحم الله تعالى البشر فصرف عنهم شر هذه الحرب عن قريب وعادت المياه الى مجاريها فلنا الرجاء بأن نتدارك ما فات باصدار جزئين في كل شهر الى ان تعود سنة المنار الى ماكانت عليه من غير ان تنقص مجلداته عن عدد سنيه القمرية، واذا أراد الله ان يطول أجل الحرب فالارجح ان نتعمد تأخير بعض الاجزاء من المجلد العشرين الى ينتهي بانتهاء سنة ١٣٣٦ فيضيع بذلك مجلد من حساب السنين القمرية، ولا تلبث مجلدات المنار أن توافق عدد سنيها الشمسية ، ونحن إنما نتقاضى اشتراك المنار عن المجلدات لا عن السنين فلا يضر المشتركين تأخر بعض الاجزاء . على ان بدء المجلد العشرين سيكون في التاريخ الذي بدء فيه المجلد التاسع عشر فلا تأخير جديد

هذا وان ما كنا قد ادخرناه من الورق لهذا المجلد قد اضطررنا الى استعمال بعضه لمطبوعات أخرى (كذكرى المولد النبوي) فلم يكن كافيا ، وقد وفقنا لابتياع

طائفة أخرى من ورق خير من ورقه لاجل المجلد العشرين تكفيه اذا صدر بحجم هذا المجلد فلا يخشى ان يتوقف صدوره من عدم الورق وان انقطع الوارد عن مصر انقطاعا تاما ، وليس هذا الانقطاع ببعيد اذا اشتدت وطأة الحرب فقد علمنا من أخبار أوربة أن أعظم دول الصناعة تشكو من قلة الورق وقد نقصت صحفها من عدد أوراقها وقيل ان بعضها سيحتجب أو يبطل صدوره، فما القول في بلادنا التي تجلب كل الورق الذي تحتاج اليه من أوربة وقد تضاعف ثمنه هنالك وتضاعفت اجرة نقله ، وما كل ما ينقل يصل بل تغرق الغواصات بعض السفن التي تحمله. فعسى ان يكون علم المشتركين بهذه الاحوال باعثا لهم على أداء قيمة الاشتراك بلا مطال ولا تسويف

ونذكر المشتركين الكرام بشيء ربما يغفل الكثيرون عنه، هو نفقة الجباة أو وكلاء التحصيل فان الذي كان يرضى بعشرين في المئة مما يجمعه أصبح لا يرضى بخمسة وعشرين ، وقد طاف بعض اخواننا في بعض البلاد طوفة للتحصيل على نفقتنا فبلغت نفقته أربعين في المئة مما جمعه ، وياليته جمع من كل مدينة أو قرية جميع ما يطلب من مشتركيها واستغنى عن العودة اليها بقية العام . كلا ان بعضهم لوى وسوف وطلب النظرة مع الميسرة لا اليها ، فاذا كان أهل كل بلد لا يؤدون ما عليهم الا بعد أن يسافر اليهم الجابي مرارا بمثل تلك النفقة أو بما دونها قليلا فماذا يبقى لصاحب الصحيفة في مقابلة سائر النفقات ثم ماذا يبقى له بعدها في مقابلة عمله لاجل نفقته ؟ فمن تأمل هذا انهاه قلبه (ضميره) أن يسوف في أداء ما عليه ، وأن يلجئ الجابي الى تكرار العودة اليه ، وان كان قد اعتاد الارجاء والتسويف

الانتقاد على المنار

لم يكتب الينا في هذه السنة انتقاد ما على شيء من مباحث المنار إلا ما كتبه بعض إخواننا من إخبارنا بكراهة كثير من الناس لما يكتب في المنار من الفلسفة السياسية (كذا كتب بعضهم) وقد كلمنا غير واحد من الاخوان في ذلك مشافهة ومصرحوا بأن ما يكرهون من المنار هو طعنه في الحكومة التركية الاتحادية على علاتها التي يصدق اخبارها السوءى بعضهم دون بعض، وتأييده للحركة العربية الحجازية . وقد أجبت عن هذا الانتقاد بأني كتبت في ذلك ما أعتقد انه حق

وان بيانه واجب علي لملتي وأمتي وسيعلم من لا يكره أن يعلم انني كنت ناصحا مخلصا وعلى حق وصواب، وقد كنت كتبت لهذا الجزء مقالة تاريخية طويلة للمسألة العربية بينت فيه اخلاص العرب للدولة الى ان اضطرتهم الحكومة الاتحادية الى ما اضطرتهم اليه من مقاومة بغيهم، ضاق عنها هذا الجزء وستنشر في الاول من المجلد العشرين ان شاء الله تعالى

وانتقد بعض الاخوان والمحبين شدة العبارة التي انتقدنا بها بعض الشبان الذين ذهبوا الى الحجاز وأخلوا فيه بالواجبات وفاهوا بالمنكرات قائلين ان بعض الناس قد أولوها بغير ما قصد بها من النصح ثم علمنا ان ذلك التأويل كان في بلد نحن من أشد الناس اخلاصا له وغيرة عليه اذ عد الانتقاد طعنا في حكومة الحجاز نفسها . واقترح علينا ان نصرح بغرضنا من ذلك النقد فنقول :

إننا لم نكن نظن انه يخطر ببال أحد يقرأ المنار أو يعرف مشربنا في الجملة اننا نقصد بتلك العبارة غير النصح لمن اعتادوا التهاون بأمور الدين ان يراعوا الفرق بين البلاد المقدسة وغيرها وان لا يجعلوا أنفسهم حجة لاهل الحجاز — ولا لغيرهم — على رجال النهضة الجديدة وطلاب الاصلاح للامة العربية فتبطل الثقة بهم ، وربما يكون سببا لسوء الظن بالحكومة العربية الجديدة اذا انتظم أولئك المنتقدون فيها على ان ماحكيناه عن بعضهم كان قبل تأسيس هذه الحكومة فليس في عبارة الانتقاد ذكر لها ولا لكون المنتقدين انتظموا في سلك خدمتها وكلامنا صريح في هذا لا يكاد يتبادر الى الذهن غيره ، وقد كنا نسدي مثل هذه النصيحة لمن نراه من أولئك الشبان قبل سفرهم ولكن يتعذر رؤية كل من يسافر لهذا الغرض فتعين النصح بالكتابة، ونحن العرب أحوج الناس الى الوحدة والاتفاق ونبذ الخلاف والشقاق والاجتهاد في جعل الحكومة التي تجددت لنا في أحسن حال ممكنة، وهذا ما نقصده من نصحنا والله يعلم حسن نيتنا

ونقل الينا ان بعض الناس استنبط من عبارة المنار في هذا الموضوع اننا نقول بوجوب لباس الاحرام على كل من يسافر الى مكة ولو بقصد التجارة، وهذا من سوء الفهم، ومعاذ الله أن نقول بذلك، وانما يجب لباس الاحرام على من قصد الحج أو العمرة دون غيره. ومن شأن المتدين أن يغتنم فرصة ذهابه الى الحرم فيحج أو يعتمر، وأسأل الله تعالى ان يوفق كلاً منا للقيام بما يجب عليه، والاخلاص فيه، والحمد لله أولا وآخرا.